داخل الثورة الفلسطينية وخارجها حملوها وهي لا تزال في بدايتها اكثر مما تحتمل ورأوا فيها عصا سحرية يمكنها ان تغير كل شيء دون عناء او مشقة دون صبر او مثابرة دون انتكاس او هزيمة . ولكن بالرغم من هذا كله فان الثورة الفلسطينية تتميز موضوعيا عن الثورات العربية الاخرى . ما يميزها ليس اصالة ثوارها او عبقرية قياداتها او قلة اخطائها او ضخامة انجازاتها ، بل طبيعة ظروفها والتحديات التي تواجهها . ففلسطين هي محور الصراع بين الامة العربية من جهة وبين الصهيونية والامبريالية التي تتزعمها الولايات المتحدة من جهة اخرى . ولقد وعت الثورة الفلسطينية طبيعة المعركة وضرورة توعية الجماهير وتنظيمها وتسليحها في حرب طويلة الامد من اجل القضاء على الاستعمار في وطننا الكبير . كما انها بالرغم من اخطائها وتقصيرها قد خطت بضع خطوات في هذا الاتجاه السليم .

٤ — **الهوة بين المقاومة والجماهير العربية** : يحذر الكاتب من ان الهوة بين مقاصد المقاومة وقدراتها اخذت تؤدي الى بروز هوة اخرى بين المقاومة والجماهير العربية التي بدأت تفقد شيئا من حماسها للمقاومة . من الطبيعي ان الجماهير التي كانت تنظر الى الثورة وكأنها عصا سحرية قد فقدت شيئا من حماسها على اثر انتكاسة ايلول وتتحمل الثورة مسؤوليتها في تضخيم قدراتها وطرحها الثورة كسحر او اسطورة . ان الهوة بين المقاصد والقدرات ، بين الحقيقة والتوقعات ، تنبع من قصور في التوعية اكثر مما تنبع من قصور في الفكر النظري المجرد . فالتوصل الى الفكر النظري السليم ليس بالامر الصعب ولكن تحويل هذا الفكر الى قناعات الجماهير المنظمة يتطلب العمل الدؤوب الطويل ولحد الان لم تخط المقاومة الا خطواتها الاولى على طريق توعية الجماهير وتنظيمها . ومع كثرة الكلام عن الجماهير ومشاركتها فئة من هم في موقع المسؤولية ممن لا يؤمنون بالجماهير ويريدون اتباعا و« زلما » اكثر مما يريدون مشاركين . وبالرغم من التأكيد على دور الجماهير العربية فلا تزال الثورة مرتبكة في تحديد طبيعة العلاقة في هذه المرحلة بينها وبين الجماهير العربية .

٥ — **الدعوة الى ضرورة الارتباط بالثورة الفلسطينية دون الثورات** : يزعم البيطار ان الفكر المقاوم قدم المقاومة كالثورة الجديدة التي يجب الارتباط بها دون الثورات الاخرى . وهذا الزعم لا اساس له من الصحة فلقد اكدت المقاومة ، او الخط الاساسي في المقاومة ، ان الثورة الفلسطينية ليست بديلا للثورة العربية وان واجب المناضلين في كل قطر هو النضال في قطرهم وحسب ظروفهم مع مساندة كفاح الجماهير ضد العدو المشترك في الاقطار العربية الاخرى وفي مقدمتها الجماهير في الساحة الفلسطينية. ان الثورة الفلسطينية يميزها عن الثورات الاخرى ظرفها وطرحها الاستراتيجي وان لم تميزها انجازاتها لحد الان . اما التقصير بالنسبة لتعبئة الجماهير العربية فلا يرجع للثورة وحدها ومجرد مسايرتها للانظمة العربية بل يرجع ايضا لضعف وتقصير الطلائع الثورية في شتى الاقطار العربية .

٦ — **اتهام المقاومة لعبدالناصر ومصر الثورة وتخوينهما** : يدعي الدكتور البيطار ان المقاومة انهالت على عبدالناصر شتما واتهاما بعد حزيران واصبحت تخوّن كل من يتعاون معه او يحاول اللقاء مع الثورة المصرية . وهذا ادعاء لا ينطبق على الثورة ككل . فبالرغم من تشنج بعض فئات المقاومة فان الثورة اقامت ولا تزال تتمتع بعلاقات جيدة مع الجمهورية العربية المتحدة . وان تعكر الجو بعد مبادرة روجرز عرض الجمهورية للنقد ولكن لم تتعرض المقاومة ككل لشخص عبدالناصر بالشتم والاتهام . وكانت جريدة اللجنة المركزية حذرة كل الحذر في معالجة الموضوع فيما عدا بعض المقالات التي سببت خلافات داخل المقاومة وحسم الامر بعد أيلول بممارسة النقد الذاتي وطغا الخط المتفهم لضرورة عدم التهجم على التحرك السياسي المشروط من قبل الجمهورية العربية المتحدة . ولا تشك المقاومة بأن الجمهورية العربية المتحدة ستلعب الدور الاساسي في حرب الامة العربية ضد اسرائيل وذلك لان المقاومة ترى الوسيلة الوحيدة للقضاء على اسرائيل هي تعبئة الجماهير العربية ومشاركتها في المعركة والجمهورية العربية تستوعب الجزء الكبير من هذه الجماهير وتشكل في الوقت الحاضر القوة الاساسية على خط المواجهة مع اسرائيل .

٧ — **استقلالية النضال الفلسطيني** : يقول الكاتب ان فكر المقاومة يدعو الى استقلالية النضال الفلسطيني ويلمح الى ان هذا لا يتناسب وعروبة المعركة . ان البيطار يسيء فهم مضمون الاستقلال